**اسم و لقب الأستاذ:** إيمان برقلاح
**الدرجة العلمية:** أستاذ محاضر أ
**التخصص :**أدب عربي حديث و معاصر
**الجامعة:** جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.
**المشاركة في الملتقى الدولي الأول بعنوان**: تجليات ثورة نوفمبر في الأجناس الأدبية العالمية
المنظم من طرف الملحقة الجامعية قصر الشلالة ،جامعة ابن خلدون ،تيارت ،يوم: 18 فيفري 2024
**عنوان المداخلة :ثورة نوفمبر المجيدة و رموزها الخالدة في شعر محمد الشبوكي**

**الملخص:**

تحمل ثورة نوفمبر المجيدة أحداثا تاريخية لا يمكن إسقاطها من السجل التاريخي أو من الذاكرة الجماعية للجزائريين،فهي أيقونة المقاومة والنضال و الكفاح لدى كل الأحرار في العالم،و استحالت رمزا لكسر قيود الطغيان و الجبروت .

إن هذه العظمة التي حازتها الثورة التحريرية هي التي حركت وجدان الشعراء العرب عامة والجزائريين خاصة و هزت دواخلهم ،فأنشدوا قصائد مجدوا فيها الثوار و بطولاتهم ،كما سجلوا فيها الجرائم البشعة التي اقترفها الاحتلال الغاشم في حق الجزائريين الأبرياء،ومن هؤلاء الشاعر و المناضل الشيخ محمد الشبوكي الذي تغنى في قصائده بثورة نوفمبر و رموزها الخالدة التي من أبرزها الجبل و جيش التحرير الوطني، و هو ما سنفصل فيه الحديث في هذه الورقة البحثية.
**الكلمات المفتاحية**: شعر، الشبوكي ،ثورة ،نوفمبر، جبل ،جيش التحرير.

**Abstract:**

The glorious November Revolution carries historical events that cannot be dropped from the historical record or from the collective memory of Algerians. It is an icon of resistance, struggle and struggle for all free people in the world, and it has become a symbol of breaking the chains of tyranny and tyranny.

This greatness that was acquired by the liberation revolution is what stirred the consciences of Arab poets in general and Algerians in particular and shook their hearts. They sang poems in which they glorified the revolutionaries and their heroism, and in which they recorded the heinous crimes committed by the brutal occupation against innocent Algerians. Among these poets and freedom fighters was Sheikh Muhammad Al-Shabouki. In his poems, he sang about the November Revolution and its immortal symbols, the most prominent of which are the mountain and the National Liberation Army, and this is what we will discuss in detail in this research paper.

**Keywords**: poetry, Shabouki, revolution, November, mountain, liberation army**.**

**مقدمة:**

حظيت ثورة نوفمبر المظفرة بمكانة جد سامقة في الشعر العربي عامة و الجزائري خاصة ،فنظم حولها الشعراء قصائد متنوعة صوّرت أحداثها و أبطالها ،الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل ردع وحشية الاستدمار الفرنسي، الذي مارس أبشع الأساليب ،و انتهج أسوء السبل لتعذيب الشعب الجزائري بكل فئاته، لذا انتفض هذا الشعب الأبي ليحطم قيود الذل ،ويحرر وطنه المفدى. فحين دقت ساعة الصفر من ليلة الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954 م ،اشتعلت الثورة و انفجر لهيبها في سائر أرجاء الوطن و ألحقت خسائر جسيمة بقوات الاحتلال الغاشم .

و يعد الشاعر محمد الشبوكي من الشعراء الجزائريين المخضرمين حيث كتب في فترتي الثورة و الاستقلال معا شعرا تغنى بالثورة ،و نوّه فيه بنوفمبر و ليلته التاريخية العظيمة عظمة مفجريها فكان صوته سلاحا فاعلا و محركا لجبهات القتال،من هنا يطرح بحثنا هذا مجموعة من الأسئلة الجوهرية تكمن في:

-كيف صوّر محمد الشبوكي بطولات نوفمبر في قصائده الشعرية؟

-ماهي الرموز التي اقترنت بثورة نوفمبر و ساهمت في نصرتها؟

-ما تجليات بوح الشاعر بحبه لوطنه في شعره؟

قبل إجابتنا عن هذه الأسئلة ،يجب علينا أولا التعريف بمحمد الشبوكي ،و هو أحد عظماء الجزائر ليس بأشعاره وكتاباته فقط بل بأخلاقه أيضا .

**1- <u>التعريف بالشاعر محمد الشبوكي:</u>**

هو محمد بن عبد الله الشبايكي المدعو الشبوكي، ولد سنة 1916م بمنطقة ثليجان، ولاية تبسة تتلمذ لوالده بادىء ذي بدء، فحفظ جزء من القرآن الكريم ثم التحق بكتاب الأسرة فحفظ القرآن كله وعددا من المتون العلمية المتنوعة ومجموعة من أشعار العرب القدامى[1] ،ثم انتقل في الأعوام الثلاثين من القرن العشرين إلى الجنوب التونسي من أجل الإلمام بالعلوم الأولية في الفقه والعربية [2]، ثم اتجه في سنة 1934م إلى جامع الزيتونة بالعاصمة التونسية فحصل فيها على شهادة التحصيل سنة 1942م، عاد بعدها إلى وطنه الجزائر[3] .

انخرط بسلك التعليم بمدارس جمعية العلماء معلما ومديرا حتى اندلاع الثورة التحريرية، التحق بالثورة سنة 1955م وكلّف بالتوجيه والإعلام ألقي القبض عليه في 10 فيفري 1956م وزج به في معتقل الجرف قرب مسيلة وتنقل بعدها بين المعتقلات الموجودة في غرب البلاد ووسطها، وظلّ في السجون الاستعمارية حتى 13 مارس 1962م[4].

بعد خروجه من المعتقلات عاد إلى مهنة التعليم كأستاذ ثانوي،و واصل نضاله في صفوف جبهة التحرير الوطني ،و شارك في المجالس التالية[5]:

-المجلس الإسلامي الأعلى عضوا.

- المجلس الشعبي البلدي لبلدية الشريعة رئيسا

- المجلس الشعبي الولائي لولاية تبسة عضوا ثم رئيسا .

- وأخيرا نائبا بالمجلس الشعبي الوطني في فترته الثالثة.

في 13 من شهر جوان 2005م انتقل الشيخ محمد الشبوكي إلى جوار ربه بعد تعرضه لجلطة دماغية ثالثة ،كان قد تعرض لاثنتين قبلها،ليسدل الستار على مسيرة دامت حوالي 90عاما من العطاء و النضال و الكفاح[6] .

لدى الشاعر محمد الشبوكي ديوانين:

الأول: الموسوم "ديوان الشيخ الشبوكي" طبع من قبل المتحف الوطني للمجاهد في الجزائر سنة 1994م، احتوى على المجموعة الأولى من أشعاره،و أعيد طبعه للمرة الثانية سنة 2010م عن دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،و هو الديوان الذي اعتمدناه في هذه الدراسة.

الثاني: الموسوم " ذوب القلب" واحتوى على الأعمال الشعرية الكاملة المجموعة الأولى والمجموعة الثانية من أشعاره لكنه انتقل إلى رحمة ربه عز وجل فسعت وزارة الثقافة لنشره بغية الاعتراف ببطولاته الشعرية ومواقفه.

كما له آثار شعرية مزقها حراس المعتقلات والتي أحرقها الاستدمار الفرنسي عند الاستيلاء على بيته، وآثار شعرية أخرى في تونس بجامع الزيتونة[7].

و يبقى التاريخ شاهدا أن الشيخ محمد الشبوكي شاعر مناضل زاهد ،لم يتغنّ يوما بشخصه أو يفخر بأصله وفصله ،بل تفرّع لوطنه بكلّ إخلاص.

**2- <u>تمجيد شهر نوفمبرو بطولاته:</u>**

شهر نوفمبر شهر مخلّد لدى الجزائريين شهر الانتصارات و البطولات ،شهر أيقظ الشعب الجزائري من سباته المظلم لينير سبيله نحو الحرية ،و نوفمبر عند الشاعر محمد الشبوكي "ليس كبقية الشهور الأخرى ،هو في تفرده و تميزه كالجوهرة التي تتصدر وسط العقد،بدونها يصبح عديم الجدوى،إنه الشهر الذي تمت في مطلعه الولادة التاريخية للشعب من جديد ،حين عقد العزم و قرر أن يثور ،فكان بحق شهر التحدي و التطلع إلى غد أفضل ،فيه أعلن أحرار الجزائر في السهول و الجبال و القرى و المدن انطلاقة الخلاص"[8]،و قد ذكره الشبوكي في أكثر من قصيدة ، حيث يقول عنه في قصيدة "مناجاة نوفمبر"[9] :

**أيّ ذكرى على المـــدى تتكـــــــــــرر مثل ذكراك في الحمى يا نوفمبر؟**
**أنت شهر من الشـــــهور ولكـــــــن أنت رمز المجد شعب تحـــــــــررْ**
**فيك ثرنا على العـــــــــدا ورسمنا خُطط النصر بالكفاح المـــــــــوْزَرْ**
**فيك يا شهرُ آمن الشعب بالرشـــا ش يدوي عند الثـــــوار ويـــــزأر**
**فيك لاحت لنـا المنى و تجـــــلى فيك سرٌّ من الإله مدبـــــــــــــر**
**فيك يا شهر آذنت جبهة التحـــ رير بالزحف والجهاد المقـــــــــرر**
**شعبنا كله يحييك يـــا شهـــــــــ ر ويحبوك بالثناء المعطـــــــــر**
**و سلام عليك يا أيها الشهـــــــ ـر متى زرتنا ... متى أنت تدبر**

يناجي الشاعر في هذه القصيدة شهر " **نوفمبر** "وجعله في صورة حية كإنسان له روح ، "خُلِّد في نفوس الجزائريين بسبب الانتصارات المحققة فيه ،فالجزائري لا يرضى الذلّ و الهوان ،يضحي بالأرواح و الأموال " [10]في سبيل تحقيق الحرية.

بهذا تكون هذه الأبيات تخليدا لهذا الشهر المجيد ،شهر التضحيات والانتصارات ،إنه ملحمة لا تنسى على مرّ الأجيال ،إنه فخر الجزائريين و كل من يسعى إلى تحطيم قيود الاستعمار.

و يتوالى ذكر شهر نوفمبر عند الشاعر الشبوكي في قصيدته "تحية أرض الفدا" التي ألقاها بمناسبة الاحتفال بتدشين نصب تذكاري للشهداء بمدينة بئر العاتر في 20أوت 1981 م،يقول فيها[11]:

**نوفمبـــــر شهـــــــر الرشـــــاد فيـــه انبرينـــــــــــــا للجهـــــــــــاد**
**فـي كـلّ أنحـــــــاء البـــــلاد جبالنـــــــــــــــا هـي العمـــــــــاد**

إن شهر نوفمبر يحمل دلالة عميقة ،ففيه انتقل الشعب من حالة الغفلة و الضياع إلى حالة الرشاد و تبني الجهاد في كل ربوع الوطن الغالي،إنه "حد فاصل بين عهدين ،عهد مليء بالذل و الخضوع و الاستسلام ،و عهد أعاد به الشعب الجزائري الاعتبار لنفسه حين صمم أن يثور ليقصف الأعادي على مسمع و مرأى أحرار العالم "[12] كافة الذين وقفوا مع الثورة التحريرية و آزروها .

كما نجد قصيدة أخرى للشاعر الشبوكي موسومة بهذا الشهر المبجل عنوانها "لولا نوفمبر" نظمها بمناسبة إقامة ذكرى حوادث 8 ماي 1954م بمدينة قالمة، حيث بعث بها إلى الأستاذ محمد بن قطان أمين

محافظة جبهة التحرير الوطني و المشرف على المهرجان ،يقول في بعض أبياتها[13]:

**لولا نوفمبـــــر ما رنت بك الكلـــــــــم يا شهر ماي و لا غنى بك القلـــم**
**و لا احتفى بك شعب عاش ملحمة نكراء فيك ادلهمت شـــــرها عمـــــــم**
**و في نوفمبر أدينا اليميـــــــــن على دحر الأعادي لنمحو كل ما زعموا**
**و أنجز الله وعــدا في جزائرنـــــــــــا فثار في أرضها البطحاء و الأكـــم**
**توحّد الشعب و انساقت كتائبـــــــه نحو الكفاح وهبّت في الدجى النوم**
**و خاضها ثورة كبرى مباركـــــــــــة أبلى بها الشعب و اهتزت لها الأمم**
**سبع من السنوات الحمر كن لنـــا ملاحما ملؤها التنكيل و الحمـــــــــم**

رغم أن أحداث 8ماي 1945م كانت أسبق بأحداثها الدامية ،و شهدائها الأبرار إلا أن ثورة الفاتح من نوفمبر بصراعها الدامي و مسيرتها الطويلة التي دامت أكثر من سبع سنوات ،تبقى أمُّ التضحيات و البطولات جميعا ،ثورة توحّد فيها الشعب الجزائري فسجل في التاريخ ملحمة بطولية اهتزت لها الأمم جميعا.

## 2-التغني برموز ثورة نوفمبر:

### 2-1-الجبل:

إن الدارس لديوان الشاعر محمد الشبوكي يجده يتغنّى بالثورة و بمكان اندلاعها ،فكان الجبل رمز الصمود و المقاومة ،و مرتعا للمجاهدين البواسل ،ومما أنشده الشبوكي فيه قوله في نشيده "جزائرنا "الذي يلقى في كل مناسبة وطنية تخليدا لأرواح شهدائنا الأبرار[14]:

**سلاما سلاما جبال البـــــلاد فأنت القـــــــلاع لنا والعمـــــــــاد**
**وفيك عقدنا لـــواء الجهـــــاد ومنك زحفنا على الغاصبيـــــــن**
**وقائعنـــــــا قد روت للـــــورى بأنّا صمدنا كأســـــــد الشـــــــرى**
**فأوراس يشهد يوم الـــــوغى بأنّا جهزنـــــا على المعتديـــــــن**
**سلوا جبل الجرف عن جيشنا يخبّركـــــم عن قوى جأشنـــــــــا**
**و يعلمكـــــم بمدى بطشنـــــــا بجيش الزعانفـــــــة الآثميـــــــن**
**بجرجرة الضخم خضنا الغمار و في الأبيض الفخم نلنا الفخار**
**قفوا و اهتفوا يا رجال الهمم تعيش الجبال و يحيا الشمـــــــــم**

إن الشاعر في هذه الأبيات يمنح لجبال الأوراس و الجرف و جرجرة صفات إنسانية،حيث تخطى "خطوط الواقع في كون هذه الجبال الشاهقات في ثباتها عبر الأزمنة قد اكتسبت معرفة و خبرات الحوادث و الأحوال التي جرت بها ،فاعتبرها الشاعر ذاكرة حية عن وقائع الثورة التحريرية ،إذ تتمثل هذه الصفات في السرد و الحكي و الإخبار عمّا دار بها من معارك و ثورات و لتشهد عن بسالة و قوة الشعب الجزائري"[15].

وفي قصيدة "لبيك يا ثورة الشعب" التي قيلت بعد معركة الجرف الشّهيرة التي وقعت في سنة 1955م والتي تجسد ثورة نوفمبر بما فيها من بطولات وإيمان مجاهديها بالنصر يقول[16]:

**لبيك يا ثورة الشعب التي زحفت تطهر الأرض من رجس المناوينـــــــــا**
**أنـت الـدواء لشـعب عـزّ مرهمـــــــه فطالمـــــا داؤه أعيـــــــــــــا**
**المداوينـــــــا**
**سلوا فرنسا عنا يـــــــوم نكبتهم في الجرف كيف حصدنا منهم ما شينا**

**لله تلـــــــــــك ادمـــــــــــاء الزاكيـــــــــــــات ســـــــــــقت (عدوان)و(الجرف)و(الزرقا)و(نقرينـــــا)[17]**

**جـــادت بهـــا نخبـــة بـــاعوا نفوســـهم لله والوطـــــن المحبـــوب راضينـــــــــــــا**

في هذه الأبيات الشعرية يتغنى الشاعر الشبوكي بمعركة الجرف التاريخية، و يصف مدى عظمتها حيث دامت حوالي أسبوعين، ضحى فيهما أفراد جيش التحرير الوطني بالغالي و النفيس في سبيل تحرير الوطن من بطش المستعمر الغاشم ،فحققوا انتصارات كبيرة ،بقيت ذكراها خالدة إلى يومنا هذا .

كما توالت المعارك و الانتصارات التي تؤكد على عزم الجزائريين استرداد حريتهم المسلوبة جسدها الشبوكي في قصيدة "خبروا الدنيا" التي قيلت أواخر 1955م قال فيها[18]:

**لعلع البارود في كلّ الجبال وانبرى كلّ كميّ للقتـــــــــــــال**
**وحماة الوطن الشجعان هبوا في صمود نحو ساحات النزال**

تعدّ الجبال مركز الانفجار التي يتمّ فيه القتال، والشّجعان يعملون على تحقيق أهدافهم للانتصار أو الموت، فالشاعر في الأبيات الشعرية ابتدأها بلعلعة البارود الذّي هزّ كل من سمعه وزعزع النّفوس وراح أبناء الوطن يدافعون عن وطنهم ،وقد أقسموا بالله أن يموتوا شهداء حتى يتم تحرير الجزائر.

وفي قصيدة له "من ملحمة الثورة" يقول[19]:

**حيّ الجبال أخي وحيّ المدفعـــــــــا واحمد الهك شاكرًا متخشّعـــــا**
**في الجرف قد عرفوا مهارة جيشنـــــا و تجرعوا جام الهزيمة مترعا**
**و بقلعة الأوراس أحبـــــــط سعيهم لما تخاذل جمعهم و تصدعـا**
**و ب(جرجرا)و شمال(سرتا) أيقنوا أن الجزائر أمة لن تخضعـــــا**
**و روابي(إيدوغ)بـ(بونة) أيأســـــت جمع الأعادي فانثنى و تزعزعا**
**و جبـــــــال (بابور) تصدت كلـــها فأرته أن(سطيف)لن تتصدعـا**
**و(الونشريس)أمضهم فتخاذلـــــــوا و تقهقر الجيش العدو مروعـا**
**و جبال (وهران)الأبيـــــــة رددت أرجاؤها صوت الرصاص مرجعا**

الشاعر في هذه الأبيات يوجّه التحية للجبال الثّابتة المتماسكة ،التي لولاها ما نال جيل اليوم حريته و استقلاله ،و هذه الجبال (الجرف، الأوراس،جرجرا،إيدوغ،بابور،الونشريس،جبال وهران...) "تعني بشكل أو بآخر رمز الثورة ،و رمز الحرية ،و شعبنا الأبي بحث عن الحرية في منحدرات جبال الأوراس و على قمم جبال جرجرة ...و غيرها، هذه الأمكنة التي وقفت تدافع عن الحرية بصمود و إباء ضد من كان يدّعي أنه جاء ليحضّر لا ليستعمر"[20]. لذا على جيل اليوم الوقوف باحترام واعتبار تحيّة للثورة العظيمة حامدا شاكرا الله نعمة الاستقلال.

و لأن الجبال رمز من رموز ثورة نوفمبر المجيدة أفرد له الشاعر قصيدة كاملة يناجيه فيها قائلا في بعض أبياتها[21]:

**أيها الصامد الأشـــــــــم هكذا المجد و الشمـــــم**
**أيها الشاهـــــــــق الذي يلهم الشـــــعر و الحكم**
**أنت رمـــــز لأمـــــــــــة كافحت كل من هجـــــــم**
**و استـــــــردت كيانـــــها و بنت كـــل ما انـــــــهدم**

فالجبال الراسيات في وطننا الجزائر شاهدة كلها على قوة الثورة و بسالة جيشها ،و هذا ما "يؤكد على تلك العلاقة بالمكان و التي تشكلت في إطار رمزي ذو بعد نفسي و روحي يمجد الثورة و التاريخ لشعب أبى إلا أن يستقل"[22]، فحقق النصر و شيّد كل ما انهدم.

حاول الشبوكي من خلال تغنيه برمز الجبل التأكيد على الدور البارز الذي لعبه أثناء ثورة نوفمبر الخالدة، فهو الصرح المجيد الذي احتضنها ، وفيه أُلحقت كبرى الهزائم بجيش الاحتلال الغاشم و كل حجر فيه شاهد على بطولات و تضحيات أبناء الجزائر.

**ب-جيش التحرير الوطني:**

جنح الشاعر الشبوكي في قصائده إلى تمجيد ثورة نوفمبر و إحياء مآثرها ،فتحدّث عن المجاهدين ومعاركهم ضدّ العدوّ[23] في أكثر من قصيدة ،نذكر منها قصيدة " من ملحمة الثورة" يقول فيها[24] :

**واهتف بأبطال الجهاد منوهـــا بالشعب قد أبلى البلاء الأروعـــا**
**سبع ونصف خاضهن مصمما حتى أنال الغاصبين المصرعـــــا**
**يا عصبة البارود يا من كنتـم لكتائب التحرير جيشا أبرعـــــــا**
**علّمتم الدنيا المكارم و الفـــدا و بنيتم للمجد صرحا أمنعـــــــا**
**حتى تولّى في الملاحم خاسئا جيش السلاحف خاسرا متضعضعا**

إنّ المجد لن يتحقق إلاّ لمن ضحّى وقدم حياته من أجل الجزائر، فالجزائر علّمت الدنيا الجود والفدا وأعطت المثال الأمثل للجهاد، وذوّقت طعم الهزيمة للعدوّ فجيش التحرير الوطني أعطى مثالا في القيادة والريادة ،فحرر الجزائر و حقق النصر.

كما أنّ الشجاعة بزغ نورها بوضوحٍ في صورة المحارب الجزائري الثائر الذي جعل من جهاده نورًا وهداية، فرغم قوّة العدو إلاّ أنّ عزيمته كانت أقوى لأنّها موسومة بحبّ الشهادة، يقول محمد الشبوكي وهو يصوّر شجاعة وإقدام الشباب الجزائري الثائر في قصيدة سماها باسمه[25]:

**راح يستلهم الحقائق في الكو ن ويشدو بكل لحـــن جديـــــد**
**راح يسمو إلى المعالي بحزم واصطبار يفـــل عزم الحديـــد**
**فهو يبغي الحياة حرا ويأبـــى ذلة العيش تحت عبء القيود**
**ثائر يملأ الوجود كفاحـــــا وينير الحيـــاة بالتجديـــد**
**صادح يملأ الفضاء لحونـــا ويهز الحيـــاة بالتغريـــد**

كما قال في "نشيد الجهاد" الذي كتبه في معتقل لودي قرب المدية سنة1960م [26]:

**قدموا الأرواح في ساح الوغى أنقذوا الأوطان من عسف العدا**
**وأعيـــدوا يا رفاقي للحـمى مجده الغض الأثيل المفتـــدى**
**يا بني الأمجاد هبوا للجهـــاد حرروا أوطاننا من كل عـــاد**
**عبر المدفـــع عن أهدافنـــا وتبادلنـــا عهـــودا بيننـــا**
**وتناجينـــا على أشلائنـــا ودمانا عبـــرت عن قصدنـــا**
**قد تعاهدنا على خوض الغمار وتحالفنا على صون الذمـــار**
**فاتحدنا ومحونا كـــل عـــار دنست أدرانه هذي الديـــار**

يخاطب الشاعر أبناء الجزائر الأوفياء ،أفراد جيش التحرير الوطني و يدعوهم لتقديم أرواحهم فداء

للوطن ، فبالاتّحاد يُمحى كلّ عار ويرجع المجد للوطن والديار.

إن حب الشبوكي لجيش التحرير الوطني و تقديره له جعله يبدع في رسم شجاعته وإقدامه وصموده فهو الذي ضحّى بالنفس والنفيس من أجل تحرير الوطن ،ويظهر ذلك جليّا في قوله أيضا في قصيدة "تحية أرض الفدا"[27]:

**تحيـــــــــــة يا جيشنـــــا تحيـــــــة يا شعبنـــــا**
**أعدتمـــــــا العز لنـــــــا أعليتمـــــا رايتنـــــــا**
**دحرتمـــــا أعداءنـــــــا خلدتمـــــا ثورتنـــــــا**
**حققتمـــــا استقلالنـــــا وشدتمـــــا أمجادنـــــا**

فالشاعر يبعث تحية تقدير و عرفان لجيش التحرير الوطني، لما قدّمه لبلاده أثناء ثورة نوفمبر المجيدة،"فهو لا ينشد إلا الحق و نشر العدالة، و لا يفخر أو يتعجرف أو يهاب،و إنما يرسل نارا تلظّى لتحرق الأعداء"[28]، ويسترد حقه الذي ضاع لأزيد من قرن و ثلاثين سنة.

إن جيش التحرير الوطني رمز بارز من رموز الثورة التحريرية، خلّد ببطولاته و تضحياته أعظم ملحمة في القرن العشرين،نعم لقد اختار "أن يخوض أشرف معركة و أعنف جهاد عرفته البشرية في عصرنا الحديث، "[29]،فتغنى به شاعرنا الشيخ الشبوكي في أكثر من قصيدة تخليدا لما قام به هؤلاء الشجعان الأبطال .

## 3- <u>تجليات حب الوطن عند الشبوكي:</u>

إنّ أهم ما ميّز الشيخ المجاهد الشاعر محمد الشبوكي حبّه لوطنه الجزائر ،حيث عُرف به منذ نعومة أظفاره فهو فرحه وحزنه، طفولته، شبابه، هواؤه وأرض أجداده، فنجده يقول عن حبيبته الجزائر[30]:

**أحببتها من صغري همت بها في كبري**
**كم لي بها من فرحة في ريفها و الحضر**

ويقول أيضا[31]:

**وطني يا أملي الأسمى ويـــــــــا فرحتي الكبرى ويا أرض الجدود**
**فيك أشتم عبير المجد دومـــــــا و أناغي نخوة العـــز الجديـــــد**
**في رباك الشم تزهو ذكريـــــاتي فأناجيها ويحلو لي نشيـــــــدي**

فنجد سعادة محمد الشبوكي في سعادة أرض أجداده، وفي عزّة وطنه ،وفي ذاكرته التي رُسمت ملامحها في وطنه الحبيب.

و قد مجّد الشاعر وطنه أيضا في نشيد الشاب الجزائري التي تظهر فيه الوطنية الخالصة، وروح الانتماء في قوله[32]:

**أحبك يا موطن المكرمـــــات ومعقل أسد الفدا والثبات**
**سأرعى حقوقك حتى الممات وأشدو بفخر بنيك الأبـــاة**

**فحبك يا موطني لي دين**

كما يؤكد الشاعر حبّه لوطنه في قوله[33]:

**فيا وطنا شاع الجمال بأرضه وخيراته لا نستطيع لها حصرا**
**وباهى به التاريخ في صفحاته فخط له ماشاء سفرا تلا سفرا**

**تحية حب يا جزائرنـــــــــا التي نـهيم بها حبا ونحيا لها الدهرا**

وفي موضع آخر[34]:

**وطني الجزائر كم أحـــــــب به جمالا قد سبـــــــاني**
**أنا مـــــا رأيت مثيلـــــــه في سائـــــــــر الأوطان**
**أفدي بالروح العزيـــــــــــ ـــــــزة دون منّ أو توانـي**

إن الشاعر الشيخ محمد الشبوكي وطني حتى النخاع ،تغنى بحبه لوطنه في عديد المناسبات وهذا ما يؤكّد وفاءه لوطنهو قضاياه العادلة، لقد كان ثائرا مجاهدا متمسّكا بحرية وطنه واستقلاله، عايش جميع قضايا بلاده دون ملل في عهود الاستعمار والثورة والاستقلال جميعًا.

**خاتمة:**

كانت ثورة نوفمبر و لازالت نبراسا يقتدي به كل شعوب العالم ،ففيها كسرت قيود الطغيان و الجبروت، و برهنت للجميع بأن الجزائري لا يقبل أبدا بالذل و المهانة،و أنه مهما طال الزمن ،ستُسترد الحرية .

وقد تفاعل الشعراء الجزائريون مع أحداث ثورة نوفمبر المجيدة أثناءها أو حتى بعد الاستقلال فنظموا قصائد كثيرة يصورون فيها أحداثها ،و ما عاناه شعبها من بطش و تنكيل، والشاعر محمد الشبوكي من الشعراء الجزائريين المخضرمين الذين عايشوا أحداث الثورة التحريرية و تذوقوا طعم الحرية فنظم قصائد شعرية كثيرة ، كانت أحسن دعاية لثورة نوفمبر المجيدة وأشنع تصوير للاحتلال الفرنسي فألهب بقصائده النفوس إلهابا وأيقظها من غفلتها إيقاظا فتغنى بشهر نوفمبر مطلع البطولات و التضحيات في أكثر موضع ،و هذا يدل على تقديس الشاعر لهذا الشهر الجلل الذي أخرج الجزائريين من ظلمات الاحتلال إلى نور بشائر الحرية و الاستقلال.

كما تغنى الشبوكي أيضا برموز الثورة التحريرية التي كان من أبرزها الجبل ،الذي لم يكن مكانا للاختباء فحسب،بل رمزا لمناشدة الحرية و تحقيق العدالة السماوية،كما يعد جيش التحرير الوطني ببطولاته و تضحياته من الرموز الخالدة أيضا التي حققت للثورة نصرتها،فوصل صيتها إلى كل ربوع العالم.

و الأكيد أن الشاعر الشيخ محمد الشبوكي ناضل بالسلاح وجاهد بالكلمة الصادقة للتعبير عن وطنيته الخالصة و حبه للجزائر و إخلاصه لها.

**قائمة المصادر و المراجع:**


1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1954-1962، دار البصائر، ج2، الجزائر، د.ط، د.ت.
2- آسية متلف، مقاربة أسلوبية لتيمة الجبل في شعر الثورة التحريرية ،نشيد جزائرنا لمحمد الشبوكي أنموذجا،مجلة اللغة الوظيفية ،العدد 6.
3- أوريدة عبود، ثورة نوفمبر المجيدة و بعدها الإنساني في شعر صالح خرفي، مجلة رفوف، المجلد 6، العدد 2،ديسمبر 2018م.
4- الربعي بن سلامة وآخرون، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى، مجلد2، الجزائر، د.ط، 2009م.
5- زينب بوعلالة ،عبد الرحمن محمد قاسي،قراءات في ديوان الشيخ محمد الشبوكي ،مجلة رفوف،مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، العدد العاشر، ديسمبر 2016 م.
6- عبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2007م.

7- محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي، دار هومة،الجزائر، (د ط)، 2010 م.
8- محمد مرتاض،ثورة نوفمبر في الشعر الجزائري الحديث،مجلة الفضاء المغاربي،المجلد الرابع،العدد الثاني،فبراير2021م.
9- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م.
10- هناء شبايكي،قراءة في المنجز الشعري "ذوب القلب" للشاعر الجزائري الشيخ محمد الشبوكي،مجلة الصباح للبحوث ،مجلة بحثية محكمة سنوية،كيرالا،الهند،المجلد 8، 2023م.

[1] محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي، دار هومة،الجزائر، (د ط)، 2010 م،ص 211.

[2] عبد الملك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2007، ص 240.

[3] الربعي بن سلامة وآخرون، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى، مجلد2، الجزائر، د.ط، 2009، ص 126.

[4] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م ص 679.

[5] محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي ،ص211.

[6] هناء شبايكي،قراءة في المنجز الشعري "ذوب القلب" للشاعر الجزائري الشيخ محمد الشبوكي،مجلة الصباح للبحوث مجلة بحثية محكمة سنوية،كيرالا،الهند،المجلد 8، 2023م، ص35.

[7] المرجع نفسه ،ص 38.

[8] أوريدة عبود، ثورة نوفمبر المجيدة و بعدها الإنساني في شعر صالح خرفي، مجلة رفوف، المجلد 6، العدد 2،ديسمبر 2018م،ص 106.

[9] محمد الشبوكي،ديوان الشيخ الشبوكي،ص 39.

[10] بوعلالة زينب،عبد الرحمن محمد قاسي،قراءات في ديوان الشيخ محمد الشبوكي ،مجلة رفوف،مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، العدد العاشر، ديسمبر 2016 م،ص 207.

[11] محمد الشبوكي،ديوان الشيخ الشبوكي،ص 50.

[12] أوريدة عبود، ثورة نوفمبر المجيدة و بعدها الإنساني في شعر صالح خرفي ،ص 106.

[13] محمد الشبوكي،ديوان الشيخ الشبوكي،ص ص 105 ،106.

[14] المصدر نفسه، ص ص 71 ،72.

[15] آسية متلف، مقاربة أسلوبية لتيمة الجبل في شعر الثورة التحريرية ،نشيد جزائرنا لمحمد الشبوكي أنموذجا،مجلة اللغة الوظيفية ،العدد 6،ص 133.

[16] محمد الشبوكي،ديوان الشيخ الشبوكي،ص ص 25 ،26.

[17] أماكن وقعت فيها معارك عنيفة في جبال تبسة.

[18] محمد الشبوكي،ديوان الشيخ الشبوكي،ص29.

[19] المصدر نفسه، ص 30.

[20] أوريدة عبود، ثورة نوفمبر المجيدة و بعدها الإنساني في شعر صالح خرفي ،ص 111.

[21] محمد الشبوكي،ديوان الشيخ الشبوكي،ص 47.

[22] آسية متلف، مقاربة أسلوبية لتيمة الجبل في شعر الثورة التحريرية ،نشيد جزائرنا لمحمد الشبوكي أنموذجا،ص 135.

[23] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1954-1962، دار البصائر، ج2، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 504.

[24] محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي، ص30.

[25] المصدر نفسه،ص 42.

[26] المصدر نفسه،ص 75.

[27] المصدر نفسه،ص ص 50،51.

[28] محمد مرتاض، ثورة نوفمبر في الشعر الجزائري الحديث،مجلة الفضاء المغاربي،المجلد الرابع ،العدد الثاني،فبراير2021م،ص 20.

[29] أوريدة عبود، ثورة نوفمبر المجيدة و بعدها الإنساني في شعر صالح خرفي ،ص 108.

[30] محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي، ص 50.

[31] المصدر نفسه،ص49.
[32] المصدر نفسه،ص73.
[33] المصدر نفسه،ص108.
[34] المصدر نفسه،ص166.